



# مفهوم الجرائم الجنائية المنظمة... انواعها واسبابها و طرق الحد منها

أ.م.د. سحر هاشم عبد الكريم



• الجريمة المنظمة

# مفهوم الجريمة المنظمة

- الجريمة المنظمة هي الأنشطة غير القانونية لافراد اصحاب ترابط عالي التنظيم، جماعة كبيرة نسبيا من كيانات اجرامية مستديمة وخاضعة للضبط ، وترتكب الجرائم من اجل الربح، وتسعى الى خلق نظام الاحتماء من الضوابط الاجتماعية بوسائل غير مشروعة مثل العنف والترويع والفساد والسرقه على نطاق واسع
- " تجمع اشخاص في تنظيم متميز غير رسمي، يتزعمه رئيس عصابة تعمل تحت إمرته مجموعة من المجرمين، من بنية قائمة ذات تدرج هرمي وهياكل ذات ترتيب مبنية على أسس دقيقة ومعقدة، وتحكمها قواعد انضباط داخلية، يضطلع كل عنصر منها بمهام خاصة به بغية ارتكاب أفعال إجرامية مخطط لها بكل دقة، وعند الاقتضاء باللجوء إلى العنف أو إلى وسائل التهيب وبالضغط على السياسيين ووسائل الاعلام والادارة والسلطات القضائية بهدف الحصول على أكبر قدر من المكاسب المادية، وهذه المجموعات لها صفة الديمومة والاستمرار في زرع الرعب والفساد والهيمنة للحدود الوطنية، ويبسط نفوذه على قدر ما تقتضيه ضرورة مصلحة المنظمة

• الجريمة المنظمة هي أنشطة مجموعة تضم شخصين أو أكثر، لها تسلسل هرمي، أو شخصية تسمح لزعمائها يجمعوا الربح أو يسيطروا على أقاليم أو أسواق، داخلية أو أجنبية عن طريق العنف أو التهيب أو الفساد، سواء للقيام بأنشطتهم الاجرامية أو الاختراق للاقتصاد المشروع، وبصفة خاصة عن طريق:

1- التجارة غير المشروعة في المخدرات وغسل الاموال

2-التجارة في الأشخاص

3- تزوير العملة

4- التجارة غير المشروعة أو سرقة الاعمال الثقافية

5- سرقة المواد النووية أو سوء استعمالها أو التهديد بذلك،

6-الاعمال الإرهابية.

7- التجارة غير المشروعة أو سرقة الاسلحة والمتفجرات

8- التجارة غير المشروعة أو سرقة السيارات.

• الجريمة المنظمة تصنف على أنها فئة من التجمعات لشركات ومشاريع عالية المركزية وتكون هذه التجمعات إما محلية أو دولية عابرة للحدود وتدار هذه الشركات عن طريق المجرمين الذين ينوون الانخراط في نشاط غير قانوني. في أغلب الأحيان تكون بهدف المال والربح، وبعض المنظمات الإجرامية مثل الجماعات الإرهابية تكون لها دوافع سياسية.

• الجرائم الجنائية هي أفعال مخالفة للقانون تعتبر جرائم خطيرة وتشكل تهديدًا للأمن والنظام العام. تشمل هذه الجرائم مجموعة واسعة من الأفعال غير القانونية مثل القتل، السرقة، الاعتداء، الاغتصاب، الخطف، الاحتيال، وغيرها. تتسم الجرائم الجنائية بكونها تمس الوضع العام وتهدد الأمن الاجتماعي، وغالبًا ما تترتب عليها عقوبات صارمة مثل السجن أو الغرامات الثقيلة، وتتطلب تدخل السلطات القضائية والإنفاذ القانوني.

## بعض الأمثلة لفهم أفضل لانواع القضايا الجنائية :

- **القتل**: ربما تكون هذه هي الجريمة الجنائية الأكثر وضوحًا وخطورة. حيث يتم محاسبة الفرد على أخذ حياة شخص آخر.
- **السرقه والسطو**: هذه الجرائم تشمل الاستيلاء غير المشروع على الممتلكات من شخص آخر.
- **الاحتيال والنصب**: استخدام الخداع للحصول على مال أو معلومات ذات قيمة من الآخرين.
- **تهريب المخدرات والاتجار بها**: جريمة تنطوي على تصنيع، نقل، وبيع المواد المخدرة غير القانونية.
- **وتصدرت المراتب الاولى جرائم الإتجار بالبشر وتهريبه، والابتزاز، والتجارة بالسلع المقلدة، وتجارة الأسلحة والمخدرات.**

• **والإرهاب** شكل آخر من أشكال السلوك الإجرامي "المنظم"، إلا أنه يختلف عن الجريمة المنظمة. وبصفة عامة، ينطوي الإرهاب على جرائم تُرتكَب بهدف ترويع فئة سكانية ما أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على أمر ما بغية تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية. ومن أمثلة ذلك أخذ الرهائن ضمانا لحرية مَنْ يُعتبرون مسجونين ظلما أو ارتكاب أعمال عنف انتقاما لما يُتصوَّر أنها مظالم وقعت في الماضي. ويكون للعمل الإرهابي بُعد سياسي.

• أمَّا الجريمة المنظمة، فتسعى دائما إلى الحصول على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى، بينما يمكن أن تكون السلطة والسيطرة دافعَيْن ثانويين. ويمكن أن تنطوي الجريمة المنظمة على العنف والإكراه، ولكن يظل هدفها هو التربح.

• ويشمل تعريف عبارة "الجماعة الإجرامية المنظمة" في اتفاقية الجريمة المنظمة الجماعات التي تسعى، من خلال أنشطتها، إلى الحصول، بشكل مباشر أو غير مباشر، على "منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

• **مما تقدم يمكن القول ان الجريمة المنظمة تقوم على مايلي:**

1. وجود منظمة اجرامية لها ضوابط شبيهة بالمؤسسات الكبرى.
2. قيام هذه المنظمة بارتكاب الجرائم.
3. الدافع وراء ارتكاب الجرائم هو الحصول على الاموال والنفوذ.
4. الجماعات الاجرامية مرتبطة عرقيا او اثنيا.
5. وجود راعي او حامى لمصالح هذه المنظمة.
6. وجود الدعم من فئات المختصين والمسؤولين في المجتمع، والذين يقدمون خدمات لمضاعفة مردودات الجريمة المنظمة

## كيف تتشكل شبكات الجريمة المنظمة؟

- ان آفة المخدرات تعتبر بوابة لباقي الجرائم المنظمة في العراق، خصوصا في السنوات السابقة، حيث ساهم ذلك في تنامي الجريمة المنظمة، في ظل الضعف لدى اجهزة انفاذ القانون، مؤكدا ان «هذه العصابات تنشط عندما تضعف المؤسسات الامنية والملاحقات». ووضح الدرب، ان هناك ارضية خصبة لنشاط هذه التجارة، حيث يستغل تجار المخدرات بطالة الشباب في استدراجهم وتجنيدهم.
- بين المختص بالشأن الامني والاستراتيجي انه خلال العام 2023 كان هنالك انخفاض بنسبة 20 % بحسب التقارير الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية، حول انخفاض معدل ونسب الجرائم المنظمة في العراق، من خلال عمليات المتابعة والقاء القبض، وتتبع اصحاب وشبكات الجرائم المنظمة.

# أسباب الجريمة المنظمة

- ويرهن المعنيون تنامي هذا النوع من الجرائم بأسباب عديدة أهمها البطالة والفقر وتفشي السلاح المنفلت والمخدرات، مشددين على ضرورة ضبط الحدود والعمل أكثر على مكافحة المخدرات والمافيات التي تقف خلف هذه التجارة.

# البطالة والفقر

- ان العامل الاقتصادي يعد احد اهم العوامل التي تساعد في تغذية الجريمة بغض النظر عما اذا كانت منظمة او غير منظمة. وان هناك تفاوتاً اقتصادياً كبيراً ومعاملة بالغة في هذا الجانب، وهذا ما تؤكدُه نسب البطالة والفقر والتسول في الشوارع.
- ان جميع هذه القضايا لم تتم معالجتها بصورة حقيقية حتى الان، ان «البطالة والفقر يخلقان بيئة مناسبة لانتشار الجريمة بمختلف انواعها».
- ان «الحد من الجريمة المنظمة، يتم من خلال معالجة الاسباب التي تساعد على ظهورها في المجتمع، من بينها تشريع القوانين الخاصة بالقطاع الخاص، واستيعاب الشباب العاطلين عن العمل، وتحسين الواقع الاقتصادي لجميع العراقيين».
- و من الضروري تكثيف التوعية في المناطق التي عانت من الحروب والمشاكل المجتمعية مثل نينوى وصلاح الدين والانبار.

## المخدرات

- أن عملية الاستدراج تبدأ بايصال الشاب المتعاطي الى مرحلة يصبح فيها غير قادر على شراء هذه المادة او تسديد ما عليه من اموال لصالح المتاجرين، وبالتالي يتحول من متعاط الى عضو في عصابة للجريمة المنظمة»، و بهذه الطريقة تشكلت الكثير من شبكات الجريمة المنظمة في مجالات السرقة والقتل والتهرب وغيرها من الجرائم».
- هناك «ملاحقة لعصابات ومافيات المخدرات، التي يحمل بعضها ارتباطات خارجية، كما ان هناك توجيهات بمعاينة اجهزة انفاذ القانون في حال تهاونها في هذا الملف، لان المافيات قد تؤثر عليهم من خلال الترغيب او الترهيب. و ان هناك عمليات استباقية لالقاء القبض على تجار المخدرات، حيث تتم شهريا مصادرة مئات الاطنان من المواد المخدرة.
- و كلما جرى التضييق على تجارة المخدرات، نشهد انخفاضاً في معدلات الجريمة المنظمة، حيث هناك حاجة الى السيطرة التامة على الحدود فهناك مساحات شاسعة وهناك منافذ ثانوية غير رسمية، يتم من خلالها ادخال المخدرات وتهريب الاعضاء البشرية وغيرها من الامور، وبالتالي فان السيطرة على الداخل مرهونة بالسيطرة على الحدود.

## نشاطات واسعة

- بين الخبير الامني الى انه في غضون اقل من عام تم ضبط اكثر من أربعة اطنان من المواد المخدرة كالكبتاغون والهيروين والماريوانا، واكثر من 14 الف مروج ومتاجر القي القبض عليهم ايضاً، وهذه المكافحة الجدية من شأنها خفض منسوب المخدرات، وبالتالي الحد من الجريمة المنظمة».
- ونوه ايضاً بان «انخفاض تعاطي المخدرات يلقي بظلاله على انخفاض الجريمة المنظمة والجريمة الجنائية، وهذا الامر ينسحب ايضاً بالنسبة للإتجار بالبشر والتهريب، الذي انخفض بشكل ملحوظ بسبب ضبط الحدود نسبياً من جهة سوريا والبالغة 630 كم، مشيراً الى انه «من جانب الحدود العراقية الايرانية، هناك ايضاً تعاون ايراني عراقي والحال ذاته بالنسبة للحدود العراقية السعودية والكويتية والاردنية».

# بعض نشاطات الجريمة واثرها على المجتمع

- **اولا: المواد المخدرة:** ويطلق مصطلح المواد المخدرة على المخدرات المحفزة او المنشطة نفسيا كالكوكائين والفيون والهيرويين والحشيش..... وتشكل المادة المخدرة المجال الاكبر لنشاط عصابات الجريمة المنظمة بسبب مردوداتها الضخمة التي تصل الى مليارات الدولارات ويعرفها البعض بانها المواد التي تحدث الاعتماد والامان) وهو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي الى حالة نفسية واحيانا عضوية) وتسيطر على المتعاطي لها رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة المخدرة النفسية المطلوبة وبأي ثمن.

- **ثانياً: غسل الاموال:** ظهر مصطلح غسل الاموال للمرة الاولى في مدينة شيكاغو الامريكية في عشرينات القرن العشرين ويعني انسياب الاموال غير المشروعة في الانشطة الاقتصادية والمصرفية من اجل تطهيرها من شوائب الادانة القانونية، فالاموال التي يتم غسلها هي الاموال التي تكسب بطريقة غير مشروعة، فليجأ اصحابها الى اخفائها واعادة توظيفها في مجالات اخرى مشروعة من خلال ما يعرف باسم عمليات غسل الاموال ذات السمعة السيئة

- **ثالثا: الاتجار بالبشر والرقيق:** تشتمل تجارة الرقيق جميع الافعال التي ينطوي عليها اسر شخص او احتجازه او التخلي عنه للغير بقصد تحويله الى سلعة لغرض البيع او المبادلة. وشهدت هذه الظاهرة نموا كبيرا في الاونة الاخيرة، حيث يعامل اولئك المهربون الجدد الرجال والنساء والاطفال كبضائع تساء معاملتهم ويتم بيعهم ونقلهم عبر الحدود. والاتجار بالبشر اليوم هو النشاط التجاري المفضل لدى العصابات الاجرامية الناشطة عبر اسيا واوربا والشرق الاوسط وهذه الشبكات تمتاز بالتنظيم والمقدرة على تحريك اعداد اكبر من البشر للحصول على ارباح طائلة.

- احتل العراق مرتبة متقدّمة على لائحة الدول الأكثر مواجهة لظاهرة الجريمة المنظمة، ضمن أحدث مؤشر نشرته "المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية".
- وأظهر المؤشر احتلال البلد خلال العام 2023 للمرتبة الثامنة عالميا من بين 193 دولة، والمرتبة الثانية قاريا من بين 46 دولة آسيوية، في ما احتل المرتبة الأولى من أصل 14 دولة تمثل منطقة غرب آسيا.
- وتناقض هذه المؤشرات الخطرة المقدّرات البشرية والمادية الضخمة التي يخصصها العراق للجانب الأمني، لكنّها تعكس في الوقت ذاته هشاشة أجهزته الأمنية التي تعاني مشاكل تنظيمية مستحكمة.

- المتحدث باسم وزارة الداخلية، قال في حديث صحفي ان "تصنيف العراق في المرتبة الثانية على قارة اسيا في الجريمة المنظمة، أمر غير دقيق"، لافتا الى ان "الكثير من البلدان فيها نسب جريمة مرتفعة جدا مقارنة بالعراق".
- واوضح، ان "في العام 2023 وبعد تنفيذ البرنامج الحكومي، لاسيما فيما يتعلق بمتابعة الجريمة المنظمة ومنع وقوعها وخفضها، وبالفعل تحقق هذا الهدف"، مبينا ان "معدلات الجريمة انخفضت الى ما يقارب 20 بالمئة في عموم العراق".
- و اشار المتحدث الرسمي، الى ان "وضع الجريمة مسيطر عليه وجيد جدا في الوقت الحاضر وهناك اجراءات جديدة سيتم العمل عليها في العام 2024، وستكون مكثفة باتجاه ملف الجريمة المنظمة في العراق".

- ويعاني العراق من وقوعه إلى جوار الساحة السورية التي ازدهرت فيها الجريمة بشكل غير مسبوق بسبب أوضاعها الأمنية القائمة منذ أكثر من عقد، وأيضاً بجوار إيران التي تُعرف بأنها معبر نشط للمخدرات القادمة من أفغانستان، كما أنها مركز لتهرب النفط والعملة ولتصنيع الحبوب المخدرة.
- وتضمنت صنوف الجريمة المنظمة المنتشرة في العراق، وفقاً للمبادرة المذكورة، العديد من الأنواع من ضمنها تجارة المخدرات والأسلحة والسلع المقلدة، إلى جانب الابتزاز والتزوير وغسل الأموال والاتجار بالبشر.

## أكثر الجرائم التي حدثت خلال 2023

• وبين مدير عمليات مكافحة الجريمة المنظمة، أن "أكثر الجرائم المرصودة خلال العام الجاري كانت **الإتجار بالبشر والأعضاء البشرية** بالإضافة إلى **تهريب الآثار** وكذلك **جرائم التهريب الجمركي والضريبي** بالإضافة إلى **فتح مراكز التجميل والصيدليات غير المجازة والعيادات الوهمية** والتي تم إغلاقها جميعا، بالإضافة إلى **جرائم المضاربة بالدولار**، حيث تم إلقاء القبض على المتاجرين والمضاربين بالعملة ومهربها وكذلك الأشخاص الذين خالفوا التعليمات الخاصة بمجلس الوزراء بقضية التعامل بالدينار العراقي بدلا من الدولار ضمن التعاملات اليومية بالأسواق والمراكز والمعارض التجارية وكذلك معارض السيارات وبيع وشراء الشقق السكنية".

• وتتبع مديرية مكافحة الجريمة المنظمة وكالة الوزارة لشؤون الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية وتعمل وفق القوانين المنوطة بها في مختلف الاختصاصات ابتداء من مكافحة التهريب الضريبي والجمركي والإتجار بالبشر، وغسل الأموال والقضايا التي تخص الأدوية وتهريبها وتجارة الآثار فضلا عن الواجبات الأخرى التي أنيطت بعمل مديرية مكافحة الجريمة المنظمة فيما يخص تهريب العملة وحملة دعم الدينار العراقي وكذلك الحملات الأخرى من متابعة غلاء الأسعار ومتابعة الأسواق بصورة يومية

# بعض المقترحات للحد من الجريمة المنظمة

- وضع قوانين واضحة وصارمة لعمل المؤسسات سواء في مجال العقود او التعيين او غيرها ووضع عقوبات مشددة لمن يخالفها على ان يشمل الجميع دون استثناء لان ذلك يجعل القانون اكثر هيبه وثقة واحترام عند الافراد.
- العمل على زيادة ورفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي والامني... لدى ابناء المجتمع العراقي على ان يتم ذلك على يد المختصين.

شكراً  
لإصغائكم

